

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(381)ـ وهذه التعاريف تقدم الدين وكلها تربط بين الدين والدنيا عنصريين أساسيين من عناصرها وتتفق في العنصر الثالث وهو أنها: خلافة عن النبي في أمته لحفظ الدين وسياسة الدنيا به. فهي نيابة عنه في تنفيذ أوامره وإمضاء أحكامه، فالسيادة للدين على الدنيا عند الماوردي وابن خلدون (1) الذي يرى أن السياسة الدينية هي المثلى للعائدة بالخير والمؤدية للسعادة في الدنيا والآخرة. ولذلك تخضع الدنيا لسياسة الدين وتوافقها كما يرى الشافعي (2) أنه لا سياسة إلا ما وافق الشرع أي سيادة الدين على الدولة والسياسة. وفي كتابات الفقهاء والمفكرين المسلمين نجد الربط والتلازم بين الدين والدنيا فيرى الماوردي (3): «أن الدين محروس بسلطانه، فإذا فصل الدين وزال السلطان بدلت أحكام الدين». ويرى الغزالي (4) «أن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا. لحديث ابن عباس قال: «الدين والسلطان أخوان توأمان، لا يصلح أحدهما إلا بالآخر، فالدين أس والسلطان حارس، وما لا أس له فمهدوم وما لا حارس له فضائع». أن تحليل هذه الآراء يدل على إجماع الفقهاء على أن الإسلام دين ودنيا وجملة القول: في تعريف الإسلام عند شاخ (5) «أنه نظام كامل من الحضارة يشمل الدين والدولة معا». 1 ـ ابن خلدون: المقدمة ص 195. 2 ـ الصالح: النظم الإسلامية ص 254. 3 ـ الماوردي: أدب الدنيا والدين ص 115. 4 ـ الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد ص 135. 5 ـ شاخ: تراث الإسلام ص 9.